جامعة تكريت
كلية التربية والعلوم الانسانية
قسم التاريخ – الدراسات العليا
دكتوراه تاريخ الحديث

مادة دراسات في تاريخ اسيا وافريقيا الحديث والمعاصر

محاضرة دراسات في تاريخ الهند الحديث والمعاصر
عصر الاستعمار – حركات الاستقلال
اوضاعها في القرن العشرين

الاستاذ الدكتور
احمد حسين عبد

٢٠٢٣ -٢٠٢٤

تقع جمهورية الهند في الوسط الجنوبي من قارة اسيا وتمتاز أهميتها من موقعها على المحيط الهندي الذي يتصل بالخليج العربي والبحر الاحمر وهذا الموقع الجغرافي ادى الى تقسيم الهند الى اجزاء مختلفة مما احدث ذلك عدم امكانية وضعها تحت نظام سياسي مركزي واحد.

الاستعمار البريطاني للهند :

تعد الهند من الدول الغنية، توجد فيها مواد خام واحجار كريمة وتوابل ومعادن اخرى التي تفتقر لها دول اوربا، مما جعلها محط انضار الاستعمار البريطاني وبعد ضعف الدولة الاسلامية بدأت الدول الاوربية تتوافد للسيطرة عليها، وكان اول استعمار هو الاستعمار البرتغاليون من وصل اليها عام ١٤٩٨ بقيادة الرحال فاسكودي كاما الذي استكشف رأس الرجاء الصالح وتمكنوا من انشاء مستعمره لهم في كوتشين كلكتا، اعدوا مماليك مصر اسطولآ لمقابلة البرتغاليين لكن هزموا في معركة ديو عام ١٥١٠.

جاء الى الهند الرحالة البريطاني الفونسو البوكيرك وانشأ مراكز حصينة، ومنها ميناء هرمز المطل على الخليج العربي، والثاني على الساحل الغربي في ولاية سيجابور، بدأ الاستعمار البريطاني في القرن السابع عشر، وبعدها الاستعمار الفرنسي وكان لكل استعمار شركة للتجارة، وبدأ التنافس الاستعماري بين البلدين مستغلين الخلافات الداخلية بين حكام الهند، وبدأ الضعف يدب في اوصال الدولة حتى بدأت شركات الاستعمار ببسط نفوذها، واستطاعت شركة الهند الشرقية البريطانية التي تأسست نهاية عام ١٥٩٩تحت اسم اتحاد التجار المغامرين للتجارة مع الشرق، وفي عام ١٦٠٠ اصدرت الملكة الزابيث مرسومآ ملكيآ يمنح الشركة حرية التجارة في الهند والمناطق المجاورة لها لمدة خمسة عشر عامآ بعدها تخضع لتقرير التاج الملكي، وسهل على البريطانيين غزو اسواق الهند.

وفي عام ١٦٦١ انشأت بريطانيا شركة ثانية، ونتيجة التنافس بين الشركتين قررت حكومة بريطانيا دمج الشركتين في شركة واحدة، وبدأت مرحلة جديدة من النشاط البريطاني، فأرادت الاستيلاء على الهند بالكامل، لكنها فشلت بسبب قوة النفوذ الفرنسي فيها، فبدأت بريطانيا العمل على التخلص من النفوذ الفرنسي، وعند قيام حرب السبع سنوات في اوربا عام ١٧٥٦،قامت بريطانيا بأرسال اسطولآ الى الهند وتمكنت من السيطرة على الحاميات الفرنسية، وبدأت بريطانيا تعد العدة للاستيلاء على البلاد، فانطلقوا من البنغال التي اتخذوها ممرآ للدخول الى الهند، واستطاعت بريطانيا ان تسيطر على البنغال، فتولت الشركة الاشراف على الادارة المالية للبنغال وبذلك سيطرت على اغنى اقاليم الهند، وصارت شركة الهند الشرقية سلطة عسكرية وسياسة تحكم البلاد، حتى ما اندلعت الثورة السيبوي عام ١٨٥٧.

ثورة السيبوي :

كان لقيام الثورة اسباب كثيرة منها اجتماعية واقتصادية ودينية ومنها:

. **العامل اجتماعي:** عملت بريطانيا على اضعاف بعض طبقات المجتمع الهندي، من خلال دعم الطبقات المتمثلة بالرأسمالية التي تربط بريطانيا بمصالحها الاقتصادية والسياسية.

. **العامل السياسي:** اصدرت بريطانيا قرارا نص على يحل الحاكم البريطاني محل الحاكم الهندي تحت اسم المفوض.

العامل الاقتصادي: قامت بريطانيا باحتكار سوق الهند، وصار المصدر الرئيسي للصناعات البريطانية وسوقا لترويج بضائعهم، مما ادى الى اضعاف الصناعات الهندية.

. **العامل الثقافي:** قامت بريطانيا بفرض اللغة الانكليزية في التعليم وفي المحاكم العليا.

فشلت الثورة امام الوجود البريطاني وكانت اسباب الفشل يعود الى

. انعدام التخطيط والتنظيم والتعاون بين الهندوس والمسلمين

. عدم تعاون معظم الامراء مع الثورة مما ادى الى افتقارها الى قادة

. التفوق العسكري للقوات البريطانية بسبب الامكانيات المادية

وعلى الرغم من فشل الثورة امام بريطانيا، ادت هذه الثورة الى تغير سياسة بريطانيا تجاه الهند .

. نقل حكومة الهند من شركة الهند الشرقية الى حكومة التاج البريطاني

. انشاء معامل واعادة تنظيم الامور المالية وانشاء جامعات

. اقامة مشاريع عمرانية وتسريح الجنود في الجيش البنغالي وسن تشريعات لحماية المزارعين.

حكومة التاج البريطاني :-

انتقل الحكم الى التاج البريطاني بعد ثورة عام ١٨٥٧، وبدأ الشعب الهندي يطالب بالمشاركة في الحكم بعد اعطاء الحكومة البريطانية الوعود عام ١٨٦١ اقامة نظام حكم ديمقراطي من خلال انشاء مجلس تشريعي في الهند، واعلنت عن تشكيل حكومة محلية، لكن في الحقيقة هي مجرد وعود، وعندما علم الشعب بأن المجلس التشريعي الذي اوجدته بريطانيا لم يكن له اي اعتبار فبدأ الشعب بتشكيل تجمعات ليثور امام الوجود البريطاني ووعوده الكاذبة وفي عام ١٨٨٥ وصلت تقارير الى الادارة البريطانية في الهند مفادها وقوع ثورة جديدة ضد سياسة الحكم البريطاني وعلى

اثر ذلك قام الكسندر اوكتافيان هوم بتشجيع من حاكم الهند دوفرين تشكيل حزب المؤتمر الهندي عام ١٨٨٥ والهدف من ذلك دمج جميع القوميات في الهند لتقوية الروابط بين بريطانيا والهند وصرحت الحكومة البريطانية تبقى الهند تحت الحكم البريطاني لحين اكتساب الخبرات السياسية من الادارة البريطانية وتصبح مؤهلة لآدارة نفسها وكانت مطالبها

اشراك الهنود في الادارة وتقليل العناصر الاجنبة

حماية المصالح الهندية في الخارج

تخفيض الضرائب وتحسين الاوضاع الاقتصادية

اصلاحات ادارية والفصل بين السلطات

الحركة الوطنية الهندية:

بعد الحرب العالمية الاولى بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الهند عرفت بمرحلة غاندي ظهرت حركة احتجاجية في اقليم البنجاب وعلى الفور اعلنت الحكومة احكام عرفية شديدة لاخماد هذه الحركة مما اثار الغضب الشعبي وبدأت تظهر احتجاجات تحت زعامة المهاتما غاندي مرت الحركة بثلاث مراحل الاولى (١٩٢٠-١٩٢٤) عندما تحالفت الحركة مع زعماء حركة الخلافة والثانية (١٩٢٩-١٩٣٢) وهي حركة مقاطعة الملح واخرها عام (١٩٤٢) وهي حركة المطالبة بالاستقلال والتحرر اسس غاندي حركته التي قامت على المقاومة السلمية اتبع سياسة الصوم للتقريب بين المسلمين والهندوس كما اتبع تصنيع منتجات محلية يدوية لاجل تحسين مستوى المعيشة في القرى وايجاد تضامن بين المدن والارياف. وحدث العصيان المدني عندما طالب عدم دفع الضرائب عام ١٩٢٢ حتى تطور الامر وخرجت الحركة عن مسارها السلمي بحرق مركز الشرطة وسجن غاندي ومن معه من المتطوعين بتهمة التحريض على الثورة وفي عام ١٩٣١ قام غاندي بتحريض الشعب على قانون الملح وحدثت انتفاضات ضد الحكم البريطاني الا انه هزم امام القوات البريطانية.

ضل غاندي الزعيم الروحي للهند وفي عام ١٩٢٩ تسلم رئاسة المؤتمر الى جواهر لال نهرو وبعد نجاح حملات العصيان المدني اصدرت الحكومة البريطانية قانون حكومة الهند عام (١٩٣٥) وقدمت تنازلات كبيرة امام مطالب الشعب الهندي وبفضل غاندي الذي اكتسب تأيد الشعب بدأت الحركة القومية تطالب بالأستقلال وفي مؤتمر لاهور عام (١٩٤٠) تمت الموافقة على اقامة دولة باكستان المنفصلة عارض غاندي هذه الفكرة بشدة وحدث صدامات كبيرة بيم

المسلمين والهندوس نتيجة لتقسيم الهند بينهما بسبب الدستور وبسبب رئاسة الوزراء حتى اعلنت الموافقة على على فكرة حزيران ١٩٤٧ من قبل نهرو الذي يمثل الهندوس وجناح ممثل المسلمين والسردار بالدين ممثل السيخ وكان شرط حزب المؤتمر تقسيم البنغال والبنجاب حسب الكثافة السكانية .

استقلال الهند:

تعالت الاصوات بالمطالبات من قبل زعماء زعماء الهند بالاستقلال وبعد فترة الحرب العالمية الثانية التي شهدت ذروة الحملات بقيادة الحركة الهندية التي قادها (المهاتما غاندي) وحركة الجيش الوطني التي قادها (نيتاجي سوبهاس)مما ادى الى انسحاب البريطانيين وادت هذه الثورات والحركات الهندية الى سن قانون الاستقلال الهندي عام ١٩٤٧ الذي كان سبباً في سيادة الهند وباكستان ضلت الهند ذات سيادة على العرش حت عام ١٩٥٠عندما دخل الدستور الهندي حيز السريان وتأسيس جمهورية الهند كانت حركة الاستقلال الهندية قوامها الشعب من مختلف الطوائف الهندية .

الهند في القرن العشرين :

تعد الهند اكبر دولة من حيث عدد السكان في جنوب اسيا وسابع اكبر دولة من حيث المساحة اصبحت الهند بلداً اقتصادياً عملاقاً سريع النمو ومركزاً لخدمات تكنولوجيا المعلومات وتمتلك الهند برنامج فضائي يتضمن العديد من المهام في مجال الثقافة واصبحت الهند لها دوراً كبيراً في الثقافة العالمية والتعاليم الروحية تعد الهند دولة ممتلكة للاسلحة النووية وتحتل مرتبة عالية من الانفاق العسكري .اما التحديات التي واجهتها الهند الاجتماعية والاقتصادية هي عدم المساواة بين الجنسين وسوء تغذية الاطفال وارتفاع مستويات ثلوث الهواء

سياسياً: تعد الهند ذات نظام متعدد الاحزاب يتواجد فيها ثمانية احزاب وطنية معترف بها وكان نظام الحكم فيها جمهوري فيدرالي وديمقراطي نيابي والسلطة فيها قضائية وتفيذية وتشريعة.

اقتصادياً : تدر على البلاد عوائد كبيرة من الاموال وتعتبر مومباي العاصمة الاقتصادية للبلاد واعتمادها على الزراعة والتعدين والنفط وصناعة النسيج وتعد الاحجار الكريمة والاسمدة الكيماوية والنفط وغيرها اهم صادرات التي تعود عليها بفوائد مالية كبيرة .

المصادر:

١- عبد الرزاق مطلك الفهد ، دراسات في حركات التحرر في العالم الثالث

٢- صلاح خلف مشاي ، حكم التاج ١٨٥٨-١٩٤٧

٣- محمد مجيب ، تاريخ حضارة الهند

٤- عبد الحميد زورو ، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا واسيا